ثم لفرنسة في البحر المتوسط اسطول آخر اخفّ مركب من ست بوارج مدرّعة تبلغ سرعتها من ٢٢ الى ٢٣ عقدة رأينا بعضها في بيروت كارنست رينان وجول فري وغيرهما. وما عدا هذه الاساطيل الكبرى لفرنسة خمسة أُسيطيلات تكلّ منها ستّ سفن لقذف الطوربيل ومعاكستها. ثم أُسيطيلان مركّبان من ١٧ سفينة غوّاصة. فترى ما للدول من الاستعداد للحروب البحريّة نجّانا الله من ويلاتها

شذرات

فضيحة للماسونيّة — كنّا ظنّنا انّ الماسونيّة بعد ما نشرناهُ من اسرارها السمجة ودفائنها القذرة تعود الى اغرارها وتستر عارها. على انّ النار لا تزال تحت الرماد فترى ابناء الارملة اذا سنحت لهم الفرصة عجّوا وضجّوا علّهم يستر حمون الناس على ارملتهم البائسة التي ينزعون عنها لبس الحداد ويزوّقون قبحها بالزخارف الباطلة املاً منهم ان تروج بضاعتها بعد كسادها ويخدعوا بتدبيرهم من جهل حقيقة امرها. هذا ما فعلوا مؤخّرًا على تربة احد زعمائهم فبينما كانت كنيستهُ الارثوذكسيّة بصوت اكليروسها تطلب لهُ الغفران قام الماسون ومدحوا مبادئ عشيرتهم التي نعتوها «بالشريعة الحرّة السامية». فجاء مديحهم قدحاً وثناؤهم شيناً. فمن جملة تلك الاقوال خطاب «فيلسوف الفريكة» الذي نكر وجود الله في كتبهِ كما بيّنّا وجعل الناس «جرادين لا يفقهون» فاستحق ان ندعوهُ بالجردون الكبير (راجع المشرق ١٣: ٣٩٠) فقال في خطابهِ انّ الماسونيّ «مهما كان قبرهُ مقرًّا ابديًّا كان او جادّة الهيّة لمن يقدّسون القبور» (كذا) وقال: «مهما كانت عقيدة المرء الدينيّة او العقليّة في هذه العاجلة الفانية فانّ تقديسهُ الواجب وتفانيهُ في سبيل المجيد ليجعلانهِ من الاتقياء الاطهار والمقرّبين الابرار ولا خوف على هؤلاء في الآخرة ولاهم يحزنون». فنعت الماسونيّة التي تؤمن البشر من كلّ عقاب بتقديسها الواجب اعني بفيذها لكل دين كما فعلتهُ ولا تزال منذ حلول شرورها على الارض! — ومنها خطاب الدكتور اسعد افندي عفيش الذي زعم «انّ الماسونيّة هي صناعة انشاء الرجال» فمن ليس بماسونيّ اذن ليس برجل لانّ «الماسونيّة امينة على مبدإها تزيل الشرّ وتدفع البؤس

وتزرع الخير وتبث الحب بين الناس بصرف النظر عن المذهب والوطن » (كذا). وعليه لا وطن للماسوني كما لا دين له . فيوجد مدح اعظم للماسوني ولعشيرة البنائين الاحرار زه ا زه ا — ومنها خطاب « التلميذ الوطني (وقد عرفت انّ لا وطن للماسون) » « ميشال ابي شهلا » الذي زعم انّ الماسوني اذا قضى سقطت بموته « الزاوية المثلثة لبناء الانسانية والواجب » وبنير الليل عليه « لانهُ يرى ان نور مآثر الماسوني وصفاته وضياء عليه تكشف ما يجترمهُ ابناء الظلمة تحت جنحه المدلهم فيتحين الليل الفرص ليوقع به على حين غرّة » (كذا) فيا « تعتير الانسانية » اذا مات الماسوني !!!

وعقب هذه الخطب مساء السبت الواقع في ١٩ نيسان الاخير خطاب آخر انطبق اسمهُ على مسمّاه « فضيحة الماسونية ... خطاب لم يسمع مثلهُ تحت سماء سورياً قدّمهُ خطيب الغرب الشهير الاستاذ جورج اطلس » (كذا بحرفهِ). وكنّا نعرف ما ستره الخطيب تحت هذا الاسم ليخدع السذّج على عادة ابناء الارملة . ولكن لم ينخدع الّا من شاء من الجهلاء العميان لانّ الخطيب ذو مآثر ادبيّة يعرفها الخاص والعام فاجتمع الماسون لاستماع مديح الماسونيّة المتترة هذه المرّة بحجاب « الفضيحة » فرأى الحضور انهُ احسن زيّ لتلك الباهرة وكان معظم الوفود من ابناء الارملة وعددهم لم يبلغ المئة فأنقمت قلّتهم خطيبنا المفوّه الذي افتتح كلامهُ متشكياً عن جمود الناس وعدم اكتراثهم لخطاب « يقدّمهُ خطيب الغرب ولم يُسمع مثلهُ تحت سماء سورياً ». ثمّ اندفع في الكلام وهام على وجههِ فتكلّم على اشياء كثيرة وما نسيَ الّا بيان ما نوى اثباتهُ اعني مدح الماسونيّة فخاب امل الحضور وخرج ابناء الارملة بعد ساعة يرتفون ويتمتمون ويصرخون : يا لفضيحة الماسونيّة !

السيّد افتيموس صيني مؤلف الدلالة اللامعة — بعد ايراد الادلّة نفياً وايجاباً على صاحب كتاب الدلالة اللامعة كنّا ختمنا الجدال بين حضرة الابوين قسطنطين الباشا وجرجس منش بقولنا انّ في ما رويناه الكفاية على ان حضرة الاب قسطنطين وجد آثاراً جديدة ترجّح رأيهُ فكتب مقالة لتأييد قوله . فاجابةً الى ملتمسه نستخلص منها ادلّتها فقط لضيق المجال

﴿ الدليل الاوّل ﴾ رسالة للمطران افتيموس تاريخها ١٠ حزيران سنة

١٧٠٩ ارسلها الى مجمع انتشار الايمان « يلتمس من احسانه طبع كتاب لهُ مؤلفٍ جديدًا يردّ فيه على كتاب لزخريًا بوغانز نُشر في البطريركيَّة الانطاكية ويسعى في رفع شأن الكنيسة المقدَّسة الرومانيَّة » ويصرّح في رسالتهِ بانهُ قد ارسل فهرس الكتاب على يد الرهبان الكبوشيين. وقد وجدنا هناك بالطليانيَّة فهرس الجزءين الاوَّل والثاني من الكتاب. امَّا الجزء الثالث فلم يرسلهُ الَّا سنة ١٧٠٧ بعد وقوفه على كتب كان طلبها من محاميه الكردينال سكراپنتي. وكتاب السيّد افتيميوس في المجلد الموسوم بالعدد ٥٠٠ وفيه رسائل مختصة بالروم الملكيين

(*Scritture originali riferiti nelle congregazioni generali Greci Melchiti.* Vol. 550)

﴿ الدليل الثاني ﴾ ثم عاد افتيموس سنة ١٧٠٧ وارسل الكتاب كاملًا مع شمّاسه اسطفان عطاء الله وطلب بواسطة الكردينال سكراپنتي من مجمع انتشار الايمان ان يُطبع « ذاك الكتاب الذي ألَّفهُ ». فعرض الكردينال على المجمع مؤكِّدًا ان الكتاب هو لافتيميوس وذلك في الجلسة المنعقدة في ٢ ايَّار سنة ١٧٠٧ وهذا بعض قوله بالحرف:

Monsignore Eutimio arcivescovo Greco Cattolico di Tiro e Sidone ha inviato a Roma un suo diacono per nome Stefano per rendere obedienza alla Santita di Nostro Signore e presentare all' Eminenze Vostre un libro, che il medesimo arcivescovo ha composto contro gli 'errori de Greci e fa istanza . . . che sia stampato (*Acta S. C. P. F. an. 1707, 2 Maii* ff. 122)

﴿ الدليل الثالث ﴾ ثمَّ تأخر طبع الكتاب مدَّة لاسباب لا نعلمها فتكرَّر ذكرهُ ثانية وثالثة في جلستين عُقدتا في ٧ ايَّار ١٧٠٨ و ١٦ نيسان ١٧٠٩ وفي كلتيهما يقال انَّ الكتاب « تأليف افتيميوس »

. . . . suo libro da lui composto conra gli 'errori de Greci, (*Acta S. C. P. F. an 1709; 16 April.* fol. 180)

﴿ الدليل الرابع ﴾ ولمَّا نجز طبع الكتاب واستلم نسخهُ الشمَّاس اسطفان قدَّم المذكور عريضة شكر فيها المجمع المقدَّس والتمس ان يُسمح لهُ بالعودة الى وطنهِ فقُرئت العريضة في الجلسة التي صارت في ٢٨ تموز سنة ١٧١٠ وفيها ذُكر ايضاً اسم المطران افتيميوس كمؤلف كتاب الدلالة اللامعة

« essendo gia compita la stampa del libro composto dal detto prelato »
(*Acta S. C. P. F. an. 1715, 28 Jul.*, fol. 290)

فبعد هذه الادلّة لا يبقى شبهة في انّ كتاب الدلالة هو للسيّد افتيميوس صيفي والسلام

الصحافة الكاثوليكيّة والمحالفة البلقانيّة عادت الكلمة في عددها الثالث من السنة الحالية (ص ١٣٤) فحاولت ان تبيّن ان الصحافة الكاثوليكيّة تنصر الهلال على الصليب كما فعلته سابقاً فزيّفنا اقوالها فتبيّن انّ الكاثوليك في هذا الامر قد ذهبوا مذاهب شتى كلّ على مقتضى سياسته او نزعاته . ومن اقوالها الكاذبة (وقد رأيت انّ الكذب ديدنها) والسخيفة معاً قولها (ص ١٣٦) « بان البابا البروتستانتي اي غليوم الثاني امبراطور المانية (كذا) كان دوماً يتودّد الى خليفة النبي على انّ البابا الرومانيّ ايضاً لم يكن اقلّ تودّداً الى هذا الخليفة من البابا البروتستانتيّ بل كانا كلاهما يتنافسان في هذا التودّد » فانظر يا رعاك الله كيف يتكلّم الاستف هراويني عن اكبر سلطة ادبيّة في العالم . واكذب من ذلك قولهُ مروياً عن جريدة «نوفويه فرميا» قال انّ : «حلمي باشا سفير تركيا في فينّا قد بعث الى الباب العالي باعلام سرّي قال فيه ان البابا بيوس العاشر بإلحاح من النمسا قد بعث بمذكرة الى حكومات جرمانيا والنمسا وايطاليا يظهر فيها املهُ الوطيد بان حكومات المحالفة الثلاثيّة سوف يبذلون جهدهم في ان تكون مدينة سكوتاري داخلة في حدود المملكة الالبانيّة المنوي تأسيسها . . . ». فتنشدك الله أيها السيّد الهراويني اتصدّق سفاسف كهذه ؟ وان لم تصدّقها فكيف يمكنك ان تنشرها ؟ فهب ان البابا كتب الى امبراطور النمسا فهل يُحتمل القول انهُ كتب ايضاً الى ملك ايطاليا المحروم والى امبراطور جرمانيا « البابا البروتستاني » ؟ . وما لك لم تقل انهُ كتب الى قيصر روسيّة والى ملك انكلترة ورئيس جمهوريّة فرنسة وكلهم الآن يريدون ان اشتوديه تبقى لالبانيا المستقلّة ! فايّ متى يعقل محرّر الكلمة فلا ينقاد الى تعصّبهِ الاعمى ضدّ الكنيسة الرومانيّة امّ كلّ الكنائس ورأسها شاء ام أبى كما اقرّ بهِ كلّ قديسي الكنيسة اليونانيّة كيوحنّا فم الذهب وباسيليوس وغريغوريوس وشهاداتهم كافية لتفحم كلّ منفصل عن كنيسة المسيح الوحيدة

﴿ ارتداد رهبان انكليكان الى الكثلكة ﴾ كلّ يعرف ان الكنيسة الانكليكانيّة في ازمة دينيّة لا تزال تضايقها منذ رأى علماؤها المنصفون انّها خرجت عن سراطها المستقيم يوم تبعت ملكها هنريكوس الثامن الذي القاها في لجّة الضلال . ومن ثمّ لا تمرّ عليها سنة الّا يرعوي كثيرون من ذويها ولاسيما وجوهها الى الكثلكة . وممن نبذوا آخرًا الشيعة البروتستانيّة بعض تبعتها ممن تقلّدوا بالرهبان الكاثوليك فاخذوا منذ السنة ١٨٩٨ يأتمّون بهم ويقتدون برسومهم وقوانينهم وصلواتهم القانونيّة على طريقة الرهبانيّة البندكتيّة وتشبّهاً بالقديس اوغسطينوس رسول الانكليز . وكان رئيسهم الاب كارليل (Erled Carlyle) قد نذر النذور الرهبانيّة على يد رئيس اساقفة كنتوربري الدكتور تمبل الانكليكاني . ثم تكهّن الرئيس المذكور وانضمّ اليه غيره من الرهبان فسكنوا ديرًا في معاملة يوركشير في بلدة پنسثورب (Painsthorpe) ثم انتقلوا الى جزيرة صغيرة تُدعى كلدي (Caldey) في سواحل البحر الشمالي . وعلى مثالهم أُنشئ دير للراهبات في ميلفورد هافن (Milford-Haven) . فهؤلاء الرهبان والراهبات لم يزالوا يتنسكون بممارسة الفضائل الرهبانيّة والانكليكان يفتخرون بهم بازاء الكاثوليك حتى انارهم الله آخرًا فعرفوا حق المعرفة انّهم ما داموا في الكنيسة البروتستانيّة ليسوا على طريق الخلاص فنبذوا كلهم الشيعة الانكليكانيّة وطلبوا الدخول في الكنيسة الرومانيّة بعد الفحص القانونيّ ورياضة استعداديّة ومجاهرتهم بكل المعتقدات الكاثوليكية نالوا الحلّ عن المرطقة على يد الاب دون كام . R. P.) (Dom Camm الراهب الانكليزي البندكتي برخصة الحبر الاعظم وتمّ انضمامهم الى الكنيسة الكاثوليكية في ٥ اذار الماضي في حفلة التداس الذي اقامهُ مطران مناثيا الكاثوليكي . وعدد الرهبان اثنان وعشرون . وفي اليوم التالي جعدت الراهبات الاضاليل البروتستانيّة وعددهن ٣٧ راهبة . وقد ارسل الكردينال مري دلقال على لسان البرق تهنئة للمرتدين مع بركة قداسة البابا متمنيًا لهم الثبات

﴿ حركة الافكار في الصين ﴾ منذ دخلت الصين في عداد الجمهوريّات اصبحت في حالة من قام من نومهِ بعد سُبات طويل . وقد افادنا احد مرسلي رهبانيّتنا في شنغاي انّ وجوه تلك الحاضرة الوثنيين بعد ازدرائهم بالاوربيين

اخذوا يشخصون اليهم كما فعل اهل اليابان ليدرسوا اعمالهم ويقتنوا بهم . ومما لستوقف انظارهم خصوصاً اعمال المرسلين الكاثوليك ومشروعاتهم الخيريّة العديدة مع تواضع رهبانهم ورواهبهم وتفانيهم في خدمة الصينيين وحسن سيرة المتنصرين على يدهم. ومن غريب ما حدث هناك في غرّة السنة الجارية انّ اعيان المدينة من نصارى ووثنيين اولموا وليمة فاخرة دعوا اليها السيّد باريس (M^gr Paris) لسقف شنغاي اليسوعيّ وبعض رؤساء الكليّة الكاثوليكيّة ومرصدها الفلكي فأثنوا في غضونها على همّة المرسلين وشكروا مساعيهم الجليلة وفضّلوها على كلّ اعمال سواهم من الاجانب. وكان من جملة المتكلّمين حاكم المدينة الوثنيّ المسمّى « اوتاي هيان » الذي اطرأ مشروعات المرسلين التي انشأوها ليس فقط لخدمة الاجساد كالمياتم والمستشفيات ودور العجزة ولكن على الاخصّ مشروعاتهم لتهذيب العقول وتعليم الآداب في مدارسهم ومرصدهم الفلكيّ ومطبعتهم التي نشرت كتباً لا يحصى عددها فأثّر هذا الكلام في وصفائهم الوثنيين ايّ تأثير وكان من جملتهم « ونغ يا تساي » قاضي المدينة و « سوتساه » رئيس الشرط العام والجنرال « لي » و « ياوتساي زنغ » رئيس البلديّة . وكلّهم وافقوا على كلام الخطيب واقاضوا في مدح المرسلين الكاثوليك الذين منذ ٣٥٠ سنة لم يثبطهم شيء في خدمة الصين. وكان بين الحضور رئيس شركة الترامواي والكهربا. الصينيّة المدعوّ « لوباهنغ » و « نيقولا تسو » صاحب معمل كبير لتجهيز الادوات المعدنيّة ورئيس البنك الهندوصيني وكلاهما من الكاثوليك وغيرهما ايضاً الذين بعد الغداء عرضوا على وصفائهم الوثنيين زيارة دار العجزة فرأوا فيها ما خلب عقولهم من الترتيب والنظافة وكمال الاهبة فاستقبلهم ٣٠٠ منهم بعضهم نصارى وبعضهم وثنيّون وشكروا كلّ الشكر رحمة الراهبات اليهم اذ يخدمنهم خدمة ارأف الأمهات على اعزّ اولادهن . ولم يخرج احد من المدعوّين الّا بعد ان اكتتبوا بمبالغ وافرة لاولئك الساكين واتّفقوا على ان يفتحوا مستشفى جديداً يسلّمون تدبيره الى راهبات العجزة الكاثوليكيّات لاسيما اذ علموا انّ تلك الرهبانية مع حداثة عهدها بلغ عدد راهباتها في اوربّة ٤٠٠٠ راهبة يعتنين بتمريض ٤٧,٠٠٠ عاجز او مريض. واذ رأى اعيان الوثنيين تلك الاعمال التي كانوا سمعوا عنها دون النظر اليها ارادوا ان يدرسوا هم ايضاً تعاليم الدين

النصرانيّ فاقترحوا على سيادة الطران باريس بان ينشئ لهم مكتبةً يجعل فيها اهمّ الكتب النصرانية ليطّلعوا عليها . فاسرع الاسقف واجاب الى ملتمسهم

﴿ منبع نهر الكنج ﴾ نهر الكنج من اكبر انهار الهند . واوّل من عرّف اصل ينابيعه الاب اليسوعي انطون دي أندراد فتبعهُ من هردوار الى مخرجهِ في جبال حملايا سنة ١٦٢٤ واكّد في تاريخ رحلتهِ انّ نهر الكنج يخرج من بُحيْرَة . فلمّا كانت السنة ١٨٠٧ رحل الضابطان الانكليزيان روپر وڤاب (Roper et Webb) الى الهند وبحثا عن ينابيع ذاك النهر فزعما انّ الاب دي اندراد خلط بين نهرين فنسب الى نهر الكنج ما لا يصحّ الّا على نهر سوتلج الذي اصلهُ من بُحيْرَة مناسروار امّا الكنج فلا يخرج من بحيرة . فشاعت هذه الرواية وأهمل رأي الاب دي اندراد حتّى قام في العام الماضي الاستاذ ڤسلس (Professeur Wessels) من علماء هولندة فبيّن صحّة قول الاب دي اندراد عن مخارج نهر الكنج الذي تخرج شعبةٌ كبيرة منهُ من بحيرة اسمها ڤشنوگنگا اي « كنج الاله ڤشنو » . وكتب في ذلك كرّاساً في الالمانيّة نفى فيهِ كلّ ريب من هذا القبيل وبهِ ثبت انّ احد المرسلين الكاثوليك سبق فعرّف قبل غيرهِ بنحو مائتي عام اصول نهر الكنج . كما اثبت في زمانهِ يسوعيّ آخر وهو الاب سيكار (P. Sicard) منبع نهر النيل من البحيرات الواقعة عند خط الاستواء

﴿ زيارة رئيس الولايات المتحدة لكليّة كَرْيتون ﴾ روى البشير آخرًا زيارة وداع المستر تافت رئيس الولايات المتّحدة الاخير لكليّة الآباء اليسوعيين في جورجتون في ٢ اذار . وقد اراد الرئيس الجديد المستر وِلسون ان يظهر اعتبارهُ لهم فزار كليّتهم في كَرْيتون (Creighton) من معاملة اوماها فاستقبلهُ رئيسها وتلامذتها بحضور الجنرال سميث احد المتخرّجين في الكليّة فرحّبوا بهِ وهنّأوهُ على رتبتهِ السامية فاجاب مثنياً على اساتذة المدرسة الذين يعدّون للوطن رجالًا يكرّمون عمّا قريب فخرهُ وعضدهُ

﴿ مكتبة كاثوليكيّة ﴾ سرّنا خبر انشاء مكتبة كاثوليكيّة عموميّة في البلد بهمّة جمعيّة طوبيًا البار المارونيّة بجانب كنيسة مار مارون . وهو امرٌ كنّا نتوق اليهِ من امد طويل فنتمنّى لهذا العمل كلّ نجاح ونطلب من كلّ ذوي

الاريحيّة ان يعضدوه كي تصبح هذه المكتبة جامعة لكل ما يحتاج اليهِ الادباء لدروسهم وترويح بالهم

اسئلة واجوبة

س سأل الاديب ش ر من حلب من رأينا في ما كتبهُ صاحبا المقتطف في عددهما الاخير الصادر في نيسان ١٩١٣ (ص ٣٥٣) حيث قالا: « اكتُشفت اكتشافات تدلُّ على انَّ الانسان كان منتشرًا في اوربّا وجزيرة جاوى وما بينها من البلدان منذ نحو مئة الف سنة الى مليون سنة وانهُ كان على انواع مختلفة في ذلك العهد »

قدم الانسان

ج هذا منقول عن قوم يتسرَّعون في الحكم فيستنتجون النتائج من مقدّمات غير ثابتة . وان شاء الله نعود الى هذا البحث قريباً ونذكر اصدق ما تحقَّقهُ العلماء الاثبات . وهنا نكرّر ما قلناهُ غير مرَّة ولو ثبت بالادلَّة المقنعة الراهنة انَّ الانسان وُجد على الارض منذ مئة الف سنة بنيف فهذا لا يمسُّ صحَّة التوراة لأنَّ احصاءات التوراة قد تضاربت فيها الآراء. ومن المحتمل ان سلسلة الآباء الاوَّلين ليست بتواصلة كما يظهر من شجرة نسب السيد المسيح في القديس لوقا التي تزيد حلقةً عليها لا ذكر لها في توراة موسى

س وسأل من المرطوم يعقوب افندي مرعي : ١ً ايجوز للكاهن ان يحذف بعض صلوات القداس يداعي العجلة او لعدم معرفتها غيباً . ٢ كم يجب ان تكون اغطية المذبح

صلوات القداس – اغطية المذبح

ج نجيب على (الاوَّل) انَّ الكاهن يخطئ اذا اهمل شيئاً من صلوات كنيسته في القداس ما لم تكن بعض هذه الصلوات اختياريَّة مسموح للكهنة ان يتلوها او لا . وان جهل منها شيئاً فليتعلَّمهُ غيباً او يستعين بكتاب — وعلى (الثاني) بان العادة المألوفة في الكنيسة الرومانيَّة ان تُبسط فوق المذبح ثلاثة اغطية من كتَّان يمتدّ اعلاها على جانبي المذبح . ويجوز غطاءان يكون الاسفل مطويًّا . وقد قال البطريرك الدويهي في منارة الاقداس (ج ١ ص ١٤٩) انَّ الشرقيّين يتخذون هذه الاغطية من كتَّان او من قطن